ملاحظات حول المنهج الدراسي مسار الماستر الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة: دراسة نقدية.

Notes on the curriculum for the Master's track "Mass Communication and New Media -Critical study.

حفصة كوبيبي.
- جامعة عبد الحميد بن باديس؛ مستغانم (الجزائر).
- البريد الإلكتروني: *Hafssa.kobibi@univ-mosta.dz*

تاريخ الإرسال: 2024/02/29؛ تاريخ القبول:2024/05/26؛ تاريخ النشر:2024/06/15.

الملخص:

ترنو دراستنا هذه إلى تقديم ملاحظات حول التكوين في علوم الإعلام والاتصال، وبالتحديد تخصص الماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة بالجزائر، وذلك من خلال قراءة نقدية للمنهج الدراسي الوزاري، وكذا تقديم بعض الحلول والاقتراحات لتجاوزها بغية تحسين التعليم العالي في الإعلام والاتصال، ومواكبة المنهج التعليمي للتطورات التكنولوجية بالجزائر. وتمثلت أهم الملاحظات في: عدم تحديث البرامج والمقررات الدراسية مع التطورات الحاصلة كمادة نظريات الاتصال الجماهيري، غلبة الطابع النظري في التدريس وإهمال الجانب الميداني لعوامل عدة، التشابه الكبير بين المواد المدرسة والمقررات، غياب تدريس المنهجيات والنظريات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: تدريس الإعلام؛ تكوين إعلامي؛ مقررات دراسية؛ علوم الإعلام والاتصال؛ التعليم العالي.

Abstract:

Our study aims to provide observations on training in media and communication sciences, specifically the Master's specialization in mass communication and new media in Algeria, through a critical reading of the ministerial curriculum, as well as providing some solutions and suggestions to overcome it in order to improve higher education in media and communication and keep the educational curriculum abreast of technological developments. The most important observations were: the lack of updating academic programs and curricula with the developments taking place in the subject of mass communication theories, the predominance of the theoretical nature in teaching and the neglect of the field aspect due to several factors, the great similarity between school subjects and courses, the absence of teaching modern methodologies and theories in media and communication studies.

Keywords: teaching media; media training; courses; media and communication sciences; higher education.

مقدمة:

علوم الإعلام والاتصال من بين العلوم الحديثة نسبيا، ويعد «روبرت لي" أول من قام باقتراح تكوينا بالجامعة سنة 1869 يخص الإعلاميين، حينما شغل منصب رئيس جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية. وأخذت علوم الإعلام والاتصال وفق التعبير "الفرونكوفوني" مكانتها ضمن الإطار العام للعلوم الاجتماعية غداة الحرب العالمية الأولى، وتأسست بشكل أساسي بعد الحرب العالمية الثانية، أما الآن فإن عدد الجامعات التي تدرس تخصص الإعلام والصحافة بالمئات(عزي، 2010: 08).

أما بالوطن العربي فتأخر التكوين الإعلامي إلى غاية الثلاثينات من القرن الماضي، وبالتحديد إلى غاية الموسم 1939-1940 أين أنشأت جامعة القاهرة أول معهد عربي لتدريس الصحافة، وبالجزائر تم إنشاء أول مدرسة عليا للصحافة سنة 1964، واقتصر تدريس الإعلام في الولايات الكبرى كالعاصمة وقسنطينة كأقطاب جامعية، ليتم حديثا تعميم التخصص تقريبا في كل الجامعات الجزائرية.

فمع مجيء فترة التسعينات التي جلبت معها جملة من التغييرات التي مست العديد من المجالات، منها قطاع التعليم العالي، انتقلت علوم الإعلام والاتصال من تخصص نخبوي إلى تخصص جماهيري، وبالتحديد سنة 1999، أين الغي نظام المعاهد وحل مكانه نظام الكليات والأقسام. وكانت البداية مع جامعة عنابة في الشرق الجزائري التي حاولت منذ البداية أن يتميز التكوين في الاتصال بالاهتمام بالعلاقات العامة والاتصال في التنظيمات، ثم فتح قسم الإعلام والاتصال في جامعة وهران بالغرب الجزائري، فجامعة مستغانم، ثم جامعة قسنطينة بالشرق الجزائري، وفي فترة وجيزة تعددت أقسام التدريس للإعلام والاتصال في الجامعات الجزائرية... أما الفترة الحالية، فما يميزها عن سابقتها هو إدخال النظام الجديد ل. م. د، وبالتحديد منذ سنة 2004.

فقد تبنت الجامعات الجزائرية في ظل إصلاحات التعليم العالي، نظاما جديدا يسمى (ل. م. د) وهي اختصارات للأطوار الدراسية الليسانس، (فترة ثلاث سنوات) الماستر(سنتين) والدكتوراه (ثلاث سنوات دراسية)، نظام مستوحى من النظام التعليمي الأوروبي، وقد مس

هذا النظام جميع الأقسام التعليمية -بما فيها الإعلام والاتصال- ما عدا العلوم الطبية والصيدلة والشبه طبي، وبعض المدارس العليا.

شرع في تطبيق هذا النظام في علوم الإعلام والاتصال منذ السنة الدراسية 2007/2006 في مختلف الجامعات الجزائرية، وما يميز هذا النظام في البداية هو عدم توحيد المواد المدرسة لنفس التخصص بين مختلف الجامعات، فالتخصص الدراسي عبارة عن مشروع يقدمه أستاذ بالجامعة إلى الوزارة، إن تمت الموافقة عليه يتم فتح مقاعد دراسية، ويكون هو المسئول عن المسار.

غير أنه منذ 2017، تم العمل على توحيد المسارات والتخصصات التي تعني بعلوم الإعلام والاتصال في الليسانس والماستر في كل الجامعات الجزائرية في ظل سياسة إصلاح نظام التعليم العالي.

ولمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، ظهر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة كأحد التخصصات التي تدرس بالجامعات الجزائرية في الطور الثاني " الماستر".

هنا تظهر إشكالية دراستنا هذه والتي تبحث عن: ما أهم الإشكاليات المرتبطة بالمنهج الدراسي، والتي تعترض التكوين في الماستر أكاديمي تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة؟

ونقصد بالإشكاليات في دراستنا هذه مختلف العوائق والمشاكل التي تعترض التكوين المتخصص في الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة، وخاصة تلك المرتبطة بالمنهج الدراسي.

وللإجابة عن هذا الإشكال، سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف وتحليل المواد التعليمية المدرسة في التخصص،

كما سنعتمد على الملاحظة بالمعايشة باعتبارنا نشارك في التدريس في التخصص محل الدراسة.

وبالرجوع إلى الأدبيات المرتبطة بالموضوع، نجد الكثير من الدراسات التي تناولت مسألة التكوين الإعلامي ومن بين الدراسات التي تقترب من دراستنا هذه من حيث الموضوع نجد:

دراسة (ميلود، 2018)، والتي تناولت عدة عناصر مهمة ترتبط بالتكوين الأكاديمي للإعلام بالجزائر، لعل أبرزها إشكالية البرامج البيداغوجية الموجهة لطلبة الإعلام، بالإضافة إلى إشكالية القبول والتوجيه والتأطير للطلبة، كما تناولت الدراسة أيضا المشاكل التي تتخبط فيها أقسام ومعاهد الإعلام بالجزائر كتلك المشاكل الخاصة بالتنظيم والوضع الإداري لقسم الإعلام، المشاكل الناتجة عن عدم التنسيق والتعاون بين أقسام الإعلام والمؤسسات الإعلامية، والمشاكل المرتبطة بتمويل الأبحاث الميدانية والتجهيزات الضرورية للأشغال واستثمار نتائجها وغيرها من المشاكل.

كما تناولت الدراسة مسألة راهن التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام في ظل البيئة الرقمية بالجزائر، حيث استوجب تطوير مقررات الصحافة التي تدرس بالجامعة لتتجاوب مع معطيات الوضع الجديد.

كما نجد دراسة (المشهداني، 2023) والتي تناولت مقرر منهجية البحث في الجامعات العراقية كنموذج عن مشكلات الدرس الأكاديمي في علوم الإعلام والاتصال، كما ترصد أهم الصعوبات التي تعترضه وتعيق تطوره على أفضل وجه، وذلك من خلال استمارة استبيان وزعت على عينة من الأساتذة العراقيين، وتوصلت إلى النتائج التالية: عدم

التزام الأساتذة بمفردات المقرر الدراسي، وافتقار أغلب المدرسين لمهارات استخدام تقنيات التعليم الالكتروني.

ودراستنا هذه وإن كانت تتفق بشكل كبير مع هذه الدراسات السابقة من حيث الموضوع العام ألا وهو إشكالية التكوين في علوم الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، إلا أنها تختلف عنها من حيث أنها تهتم بالتكوين المتخصص في مسار الماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة بالتحديد.

وعليه ترنو هذه الدراسة إلى هدف رئيسي ألا وهو تبيان مختلف الإشكاليات المرتبطة بالمقرر الدراسي والتي تواجه التكوين المتخصص في الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة، لتقدم في الأخير بعض المقترحات والتوصيات لتجاوز هذه الصعوبات والعوائق.

وتكمن أهمية دراستنا هذه في موضوعها في حد ذاته، فالتكوين الإعلامي كان ولا يزال يطرح العديد من الإشكاليات والقضايا سواء على الصعيد المحلي أو العربي، والتي تفرض علينا نحن كأساتذة وباحثين معالجتها وتوصيفها بدقة لتبيان مواضع الخلل والدعوة إلى تجاوزها.

1- ملاحظات حول المنهج البيداغوجي المدرس في الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة:

يعتبر المقرر الوزاري (*Canevas*) المرشد الأول للأستاذ الجامعي، حيث يقدم الخطوط الكبرى وأهم المراجع التي تساعد الأساتذة في تحضير المواد المدرسة وتوزيعها بالحجم الساعي من خلال المحاضرات والأعمال الموجهة، وهذا هو جوهر التكوين الجامعي المتخصص. فالتكوين المتخصص يعد بمثابة تحريرا لبعض الفروع العلمية التي

وصلت إلى مرحلة النضوج غير أنها مازالت قابعة داخل هياكل ضيقة، خاضعة لضغوطات الفروع الأخرى الأقوى منها مكانة أو تلك الأكثر وضوحا منها(بن اشنهو، 1981: 31). إن التكوين المتخصص يحتوي على مجموعة مقاييس مطابقة من حيث العدد والحجم الساعي والمحتوى الدراسي لضمان الدور الفعلي الذي من المفترض أن تلعبه هذه المادة أو تلك بغية إعداد خريجو المستقبل لمناصبهم (يعقوبي، 2008: 49)والجدولين التاليين رقم 1 و2 يوضحان باختصار المواد المدرسة في الماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة، والمقسمة في ثلاث سداسيات، وكل سداسي يحتوي على المواد التعليمية والتي بدورها مقسمة إلى وحدات (أساسية، منهجية، استكشافية، أفقية).

الجدول رقم 1: توزيع المواد المدرسة وطبيعتها ضمن وحدات التكوين في السنة الأولى ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة

السداسي الأول: وحدات التعليم	نوع التدريس		السداسي الثاني: وحدات التعليم	نوع التدريس	
	المحاضرات	الأعمال الموجهة		المحاضرات	الأعمال الموجهة
وحدات التعليم الأساسية					
ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال	+	+	ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال	+	+
نظريات الاتصال الجماهيري	+	+	نظريات الاتصال الجماهيري	+	+
مدخل لمقاربات الوسائط الجديدة	+	+	مدخل لمقاربات الوسائط الجديدة	+	+
المقاربات النظرية لدراسة الجمهور	+	+	الدراسات الثقافية	+	+
وحدات التعليم المنهجية					
منهجية دراسة الاتصال الجماهيري	+	+	المقاربات المنهجية في دراسة الاتصال الجماهيري	+	+
المقاربات الكمية والكيفية	+	+	المقاربات الكمية والكيفية	+	+
وحدات التعليم الاستكشافية					
تحليل الخطاب	+		علم اجتماع الجمهور والمستخدمين	+	
الرأي العام والوسائط الجديدة	+		الرأي العام والوسائط الجديدة	+	
وحدة التعليم الأفقية					
اللغة الأجنبية		+	اللغة الأجنبية		+

المصدر: إعداد الباحثة، بالاعتماد على عرض التكوين الوزاري.

الجدول رقم 2: يوضح الوحدات والمواد الدراسية في السداسي الثالث، ماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة وطرق التدريس.

السداسي الثالث: وحدات التعليم	نوع التدريس	
	المحاضرات	الأعمال الموجهة
وحدة التعليم الأساسية		
الفضاء العمومي و الوسائط الجديدة	+	+
الدراسات الثقافية والوسائط الجديدة	+	+
التنظيم القانوني لتداول المعلومة في الفضاء العمومي	+	+
أساليب قياس الجمهور والوسائط الجديدة	+	+
وحدة التعليم المنهجية		
أثنوغرافيا الجمهور والمستخدمين	+	+
ورشة إعداد مذكرة	+	+
وحدة التعليم الاستكشافية		
المقاولاتية	+	
الوسائط الجديدة وقضايا المجتمع	+	
وحدة التعليم الأفقية		
اللغة الأجنبية		+

المصدر: إعداد الباحثة، بالاعتماد على عرض التكوين الوزاري.

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين أن المواد المدرسة في مسار الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة لا تكاد تختلف عن باقي المواد المدرسة في باقي التخصصات المتفرعة عن علوم الإعلام والاتصال، كالعلاقات العامة والاتصال التنظيمي، على سبيل المثال "ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال" و"نظريات الاتصال الجماهيري" و"المقاربات النظرية لدراسات الجمهور" ضمن الوحدة التعليم الأساسية، "منهجية الاتصال الجماهيري" و"المقاربات المنهجية في دراسة الاتصال الجماهيري" و"مقاربات كمية وكيفية" ضمن الوحدة المنهجية.

وإن كانت مادة ابستومولوجيا علوم الإعلام والاتصال جديدة، ولم يسبق للطالب دراستها في مرحلة الليسانس، إلا أن " نظريات الاتصال الجماهيري" و"المقاربات النظرية لدراسات الجمهور" و"منهجية الاتصال

الجماهيري" سبق وأن تم تدريسها في مرحلة الليسانس وخاصة السنة الثانية والسنة الثالثة.

فبالرجوع إلى البرنامج التفصيلي لهذه المواد التي سبق وأن درسها الطالب، لا نكاد نجد اختلافات جوهرية فيما بينها، كما نلاحظ أيضا التداخل ما بين المواد المدرسة في الوحدة الأساسية كمادتي نظريات الاتصال الجماهيري والمقاربات النظرية لدراسة الجمهور، بالإضافة إلى مادة علم اجتماع الجمهور والوسائط الجديدة. كما أن العناصر البيداغوجية المدرجة في مادة نظريات الاتصال الجماهيري رتيبة ولا تتناسب مع الوسائط الجديدة كما يوضحها الجدول رقم 3.

نلاحظ من خلال الجدول 3 تكرارا لبعض النظريات كنظريات التأثير، بالإضافة إلى عدم احترام التسلسل التاريخي لظهور النظريات.

بالإضافة إلى التداخل ما بين العناصر التفصيلية للمواد المدرسة في كل سداسي، نلاحظ عدم مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التنظير في الميديا الجديدة، والاكتفاء فقط بالنظريات التقليدية التي سبق تدريسها في السنوات الماضية.

الجدول رقم 3: البرنامج التفصيلي المقترح لمادة نظريات الاتصال الجماهيري السداسي الأول والثاني.

نظريات الاتصال الجماهيري – السداسي الأول	نظريات الاتصال الجماهيري- السداسي الثاني
- **مفهوم النظرية** - ظهور وتطور النظريات الاتصال - أنواع النظريات الاتصال - نظريات التأثير - النظريات المتعلقة بالجمهور -النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال •**أهم النظريات الإعلامية** -نظرية التأثير المباشر الحقنة تحت الجلد - نظريات التأثير المعتدل -نظرية ترتيب الأولويات وضع الأجندة - نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام -نظريات التأثير المجدود (التراكمي)، (التأثير الانتقائي) -نظرية التدفق على مرحلتين "قادة الرأي"	- نظريات التأثير القوي - نظرية دوامة الصمت - نظرية الغرس الثقافي - نظرية الاستخدامات و الاشباعات - النظرية البنائية الوظيفية - نظرية التفاعلية الرمزية - نظرية حارس البوابة - نظريات المعرفة من وسائل الإعلام - نظرية الفجوة المعرفية - . نظريات التأثير البعيد المدى - -نظرية التبني أو التكيف - نظرية تراكم التأثيرات - نظرية التوقعات الاجتماعية - نظرية النمذجة - نظرية الصورة الذهنية النمطية - نظرية بناء المعاني

المصدر: إعداد الباحثة، بالاعتماد على عرض التكوين الوزاري.

وربما تم تدارك فكرة إدراج النظريات الجديدة المفسرة للميديا الجديدة في مادة مدخل لمقاربات الوسائط الجديدة، إذ نجد ضمن المحتوى التفصيلي للسداسي الثاني، بوادر التجديد في الطرح النظري.

بالرغم من أن هذه المادة حديثة نوعا ما مقارنة بالمواد المدرسة التقليدية، إلا أننا لا زلنا نلمس الخلط وعدم احترام التوزيع المنطقي للمحتوى وخاصة في خصائص وأنماط الميديا الجديدة التي يتم تدريسها في السداسي الثاني من خلال أطروحات نيغروبونتي فيلدر وغيرهم، والأجدر أن تكون ضمن السداسي الأول.

كما نجد تشابها كبيرا وتداخلا بين مواد الوحدة المنهجية "منهجية الاتصال الجماهيري" و"المقاربات المنهجية في دراسة الاتصال الجماهيري" و"المقاربات الكمية و"الكيفية" كما هو مبين في الجدول التالي. **الجدول رقم 4: البرنامج التفصيلي لمواد الوحدة المنهجية.**

منهجية دراسة الاتصال الجماهيري	المقاربات المنهجية في دراسة الاتصال الجماهيري
المحور الأول: المعرفة والبحث العلمي	**المحور الأول: مناهج البحث في الاتصال**
-مفهوم العلم	-المنهج الاستطلاعي - المنهج الوصفي - دراسة الحالة - المنهج التاريخي - المنهج التجريبي
-مفهوم المعرفة العلمية	
-البحث العلمي والمنهج العلمي	-تحليل المضمون - المنهج المقارن
-خطوات المنهج العلمي	**المحور الثاني: أدوات البحث**
المحور الثاني: البحث في الاتصال	-الاستبيان – المقابلة – الملاحظة - القياس
-نشأة وتطور البحث في الاتصال	**المحور الثالث: العينات والمعاينة**
-أنواع بحوث الاتصال	-مفهوم العينة ومجتمع البحث - العينات وأساليب اختيارها
-الاتجاهات البحثية في الاتصال	العينات الاحتمالية: - العشوائية البسيطة
المحور الثالث: المشكلة البحثية	-العينة المنتظمة - العينة الطبقية - العينة العنقودية ⊡ العينات غير الاحتمالية: - العينة الحصصية - عينة الصدفة
-نشأة المشكلة البحثية	-العينة القصدية
-اختيار المشكلة البحثية	-عينة كرة الثلج
-تحديد مشكلة البحث	
-فرضيات البحث	
المقاربات الكمية والكيفية السداسي الأول	**المقاربات الكمية و الكيفية السداسي الثاني**
- مفاهيم أولية	المناهج الكيفية
-مقدمة في مناهج البحث	-مفهوم البحوث الكيفية
-المصادر الأولية والثانوية للبحث	-تعريف المناهج الكيفية
-تصميم البحوث العلمية	-أهمية البحث الكيفي
-أدوات البحث في علوم الإعلام والاتصال	-خصائص البحث الكيفي
-المقاربة الكمية في بحوث الإعلام:	-خصائص المناهج الكيفية
-مفهوم البحث الكمي	-أنواع المناهج الكيفية
-أهمية البحث الكمي	- المنهج التاريخي
-خصائص البحث الكمي	- المنهج السيميولوجي
-أدوات البحث الكمي	- المنهج الاثنوغرافي
-الاستبيان	-أدوات جمع البيانات في المناهج الكيفية
-تصميم استبيان	التراث النظري الملاحظة
-أسئلة الاستبيان	تحليل وتفسير نتائج البحث الكمي.
-مزايا وعيوب الاستبيانات	مقارنة بين البحوث الكمية والبحوث الكيفية
-طرق عرض البيانات الكمية	
-تحليل وتفسير النتائج الكمية	

المصدر: إعداد الباحثة، بالاعتماد على عرض التكوين الوزاري.

إن توزيع مادة المنهجية في أربع مواد تعليمية بمسميات مختلفة وإن كانت كلها تحيل على منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال غير مقبول بيداغوجيا، إذ لا يمكن تقسيم محتوى برنامج المنهجية في أربعة مواد دراسية مختلفة، ذلك أن منهجية البحث العلمي متسلسلة ومتداخلة فيما بينها ولا يمكن الفصل مثلا بين خطوات المنهج العلمي والمقاربات الكمية والكيفية، كما أنها لا تغطي المناهج الحديثة في علوم الإعلام والاتصال.

وهكذا تبقى تقريبا كل مواد السداسيين الأول والثاني رتيبة، متقاربة في محتواها ولا تغطي التخصص " الوسائط الجديدة" إلا في مادة دراسية أساسية واحدة فقط (مدخل لمقاربات الوسائط الجديدة)، ويضاف إليها مادة الرأي العام والوسائط الجديدة وخاصة في السداسي الثاني، والتي تركز على الرأي العام الالكتروني.

في ظل عزوف الأساتذة عن المبادرة في تحيين البرامج الدراسية، الأمر الذي قد يرجع إلى الخوف من المسؤولية، أو لأسباب أخرى، كما قد يلجأ بعض الأساتذة إلى تعديل البرنامج الوزاري من خلال التعريج على المستجدات أثناء إلقاء المحاضرة فقط، والاستغناء عنها وتجاوزها في المحاضرات المكتوبة التي تقدم للطلبة.

أما السنة الثانية من التخصص والمتمثلة في السداسي الثالث- على اعتبار أن السداسي الرابع مخصص لإعداد المذكرة فقط- يضم هو الآخر مجموعة من المواد المدرسة لعل أهمها مادة "أساليب قياس جمهور ومستخدمي الوسائط الجديدة"، حيث يتضمن برنامج المادة مختلف الأساليب القديمة لقياس الجمهور كالاستبيان مثلا، بالإضافة إلى

الأساليب الحديثة لقياس مستخدمي الوسائط الجديدة كالاستبيان الإلكتروني، والتي سبق وتم تدريسها في السنة أولى ضمن الوحدة المنهجية.

كما أن برنامج المادة لا يشير بشكل تفصيلي إلى المناهج والأدوات الجديدة التي تدرس الإعلام الرقمي والوسائط الجديدة، وإنما أشار إليها بشكل فضفاض متسع، بالإضافة إلى بعض المواد كالدراسات الثقافية وإثنوغرافيا الجمهور ومستخدمي الوسائط الجديدة.

كانت المناهج الدراسية ومازالت واحدة من أهم المصاعب الرئيسية التي يعاني منها عموم كليات ومعاهد وأقسام علوم الإعلام والاتصال العربية والجزائرية خاصة(حدادي، 2018: 375).

وهذا ما توصلت إحدى الدراسات، حيث استنتجت(الطويسي، 2017: 28):

- إن أغلب البرامج متشابهة ومكررة، ويظهر ذلك جليا من خلال التشابه بين أسماء البرامج والتخصصات والموضوعات المدرسة ضمنها.

- غياب البرامج البيداغوجية التي تتماشى والاتجاهات الحديثة، والتطورات المتلاحقة، والمتطلبات الجديدة للصناعات الإعلامية والاتصالية المعاصرة.

- انعدام البرامج التي تعتمد على المنظور المتعدد التخصصات، أو بين التخصصات.

هنا تظهر ضرورة إعادة التفكير في المواد المدرسة والبرنامج التفصيلي لكل مادة. صحيح أن التكوين المتخصص يكون في مواد تعليمية مترابطة فيما بينها، ولكن وجب استقلالية كل مادة عن

الأخرى، كي يسهل على الطالب الاستيعاب من جهة والتوليف بين المواد المدرسة من جهة أخرى، بما يتوافق والتطورات الحاصلة في الميديا الجديدة وتكنولوجيات الاتصال بصفة عامة.

حيث يطرح تسارع وتيرة نمو وتطور الوسائط الحديثة للإعلام والاتصال مشكلة جوهرية في طبيعة تكوين إطارات كممارسين مهنيين أو باحثين، فالبيئة الإعلامية- الاتصالية المستمرة في التغير دفعت مختلف الدول المتقدمة إلى إعادة التفكير في التكوين باتجاه ما يسميه البعض "الميديا المتقاطعة" أو "الميديا المتداخلة" أو "الميديا الثرية" (هميسي والوليد، 2017: 82).

2- ملاحظات حول طرائق التدريس:

بالرجوع إلى الجدول رقم 1 و2 نلاحظ أن طرائق التدريس تتمثل في نوعين هما المحاضرة والأعمال الموجهة، حيث تدرس مواد الوحدات الأساسية والمنهجية وفق نظام المحاضرات والأعمال الموجهة معا، أما مواد الوحدة الاستكشافية فتدرس محاضرات فقط، أما مادة الوحدة الأفقية فتدرس أعمالا موجهة فقط.

ويعرف البعض المحاضرة على أنها مرادفة للفظ الإخبار أو العرض؛ وهي من أكثر الأساليب المعتمدة في التدريس بمختلف مراحله، وشائعة بشكل ملاحظ في تدريس المواد الاجتماعية كالموضوعات التاريخية، ذلك أنها مناسبة للتوضيح أو لتفسير فكرة ما (كحول وغربي، 2017: 131)، غير أن هذه الطريقة تستخدم تقريبا في كل المواد الدراسية نظرية كانت أم تطبيقية.

تعتمد المحاضرة على الأساليب الإيضاحية البصرية كالأشكال والرسومات والبيانات وغيرها، ونظرا لانعدام الإمكانيات الملائمة - على

سبيل المثال خدمة الإنترنت - ماعدا خاصية العرض *Data Show*، وأحيانا كثيرة تكون غير متاحة، وفي ظل عزوف الطلبة عن الحضور وضعف رغبة الطلبة في المشاركة في عملية التعلم والتعليم يبقى طابع الإلقاء سائدا في المحاضرات.

وبتطبيق هذا القالب التلقيني يبقى الطالب عند نقطة المعرفة والتذكر والتحصيل والاستظهار لا غير... فالتعليم الجامعي وفي كل مستوياته لا يمكن أن يعد عملية تلقين وإنما عملية تكوين (ميلود، 2018: 209-210).

إن تعليم علوم الإعلام والاتصال في الجزائر يواجه أكبر تحدي يتمثل في التركيز على الجانب النظري بنسبة كبيرة جدا، بالرغم من أن هذا التخصص يتطلب معرفة تطبيقية عالية (بركون، 2018: 85)، ولسنا ندعو إلى إلغاء هذا الأسلوب من التكوين الإعلامي الجامعي ولكننا ندعو إلى تطويره لكي يتناسب مع متطلبات العصر الذي نعيش فيه حيث أضحى الطالب فيه جوهر العملية التعليمية، وعلى الرغم من النقد الموجه لهذا الأسلوب التعليمي، وعلى الرغم أيضا من ظهور طرق أخرى يمكن استخدامها في التدريس الجامعي غير أن هذه الطريقة كانت ولا زالت وستبقى من بين أهم الطرق التدريسية في التعليم الجامعي(كحول وغربي، 2017: 132).

أما فيما يخص حصص الأعمال الموجهة، فتكون على شكل أفواج أو مجموعات صغيرة أين يكون التركيز على الطالب، وهي الطريقة التي تتخذ من الحوار والمناقشة أساس التدريس(بركون، 2018:76)، غير أنها تنجز في تراتبية واحدة، حيث أصبحت مجرد روتين يسجل فيه الطلبة حضورهم ربما خوفا من الإقصاء، ورغبة في الحصول

على نقاط الحضور في التقويم المستمر للأعمال الموجهة، حيث يقدم الأستاذ مواضيع بحثية ويتشكل الطلبة ضمن أفواج صغيرة تتراوح بين الطالبين إلى أربعة، ويعرضون بحثهم في الحصص المقبلة.

والأصل أن تقوم حصص الأعمال الموجهة على المناقشة وزيادة توسيع المعارف المأخوذة في المحاضرات، ونظرا لغياب الطلبة عن المحاضرات واكتفائهم فقط بحضور حصص الأعمال الموجهة وانعدام رغبتهم في المناقشة وطرح الأسئلة أصبحت هذه الأخيرة بعيدة عن تحقيق الأهداف المنشودة.

3- ملاحظات حول الهدف من التكوين في الماستر اتصال جماهيري والوسائط الجديدة:

بالرجوع إلى عرض الموائمة، يستهدف عرض تكوين "الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة"، المساهمة في الأداء البيداغوجي في الطور الثاني من النظام التعليمي الجديد"*D.M. L*"، ويتوجه أساسا إلى الطلبة الذين يسعون إلى الانخراط في مسار البحث العلمي أو الحصول على مهنة في المؤسسات الإعلامية أو الصناعات الثقافية أو الذين يرغبون في العمل كواضعي سياسات وخبراء إعلاميين في الحكومات أو المنظمات الأخرى، كما يهدف إلى تمكين الطالب من:

- المعارف الحديثة حول التطورات الرئيسية في مجال وسائل الإعلام وأسبابها ونتائجها المجتمعية الواسعة.

- القدرة على تحليل الظاهرة الإعلامية في محيطها الاجتماعي.

- دراسة مختلف الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية المترتبة عن العلاقة بين وسائل الاتصال الجماهيرية والوسائط الجديدة والمجتمع.

- ترقيه أداء الطالب البحثي وتطويره.
- توسيع المعارف المقدمة له وتنويعها في الإعلام والاتصال بشكل عام.

بمقارنة أهداف التكوين هذه مع المقررات الدراسية، نجدها بعيدة كل البعد عن تحقيق هذه الأهداف، ذلك أن طرائق التدريس والمناهج المتبعة لا تلبي هذه الأهداف ولا تتوافق مع مطامح التكوين، لذلك وجب إضافة مواد تعليمية أخرى وخاصة تلك التي ترتبط بالعلاقات العامة، والأخلاقيات، أساليب إنتاج المحتوى الرقمي، استخدام المدونات والأدوات الرقمية، وغيرها من المواد "التقنية" لتأهيل الطالب وفق متطلبات الشغل والحصول على مهنة في مختلف المؤسسات بما فيها الإعلامية.

خاتمة:

تزامنت التطورات الحاصلة في قطاع الإعلام والاتصال مع انتشار الصحافة في العالم، وتم فتح أقسام ومعاهد الصحافة في العالم منذ 1869، وتأخر فتح تخصصات الإعلام والاتصال للتعليم العالي في الوطن العربي إلى غاية سنة 1939 والجزائر سنة 1964.

صاحب فتح تخصص الإعلام والاتصال بالتعليم العالي بالجزائر منذ البداية عدة صعوبات ومشاكل وتفاقمت في وقتنا الراهن وخاصة مع التطورات التكنولوجية المتلاحقة وأصبحت الجامعات الجزائرية عاجزة عن مواكبتها، حيث تظهر إشكاليات كثيرة ترتبط بتدريس علوم الإعلام والاتصال وخاصة الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة، منها ما يتعلق بالأساتذة في حد ذاتهم، ومنها ما ترتبط بالطلبة،

وإشكاليات أخرى ترتبط بمناهج وطرائق التدريس، وعوائق أخرى تعود إلى الإدارة وسياسيات التعليم العالي المنتهجة.

ولتحسين التكوين في الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة نوصي بـ:

- ضرورة تكييف برامج المواد المتعلقة بالميديا الجديدة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة.
- إعادة النظر كلية في منهجية تدريس الأعمال الموجهة.
- تفعيل المجالس العلمية في مراقبة المحاضرات وفعالية تدريسها للطلبة، والتنسيق بين الأساتذة المدرسين ومعالجة كل الإشكالات المتعلقة بهذه المضامين.
- التقييم السنوي لتدريس المواد بالاعتماد على مجموعة معايير واضحة.
- تشكيل لجنة علمية وطنية متخصصة في إعداد وتقييم المواد والبرامج التي تعنى بالتكنولوجيات الجديدة والوسائط الجديدة.
- انتقاء طلبة الإعلام والاتصال وخاصة في مرحلة الماستر وفق معايير واضحة وموحدة.
- تقديم حوافز مادية ومعنوية للطلبة وتنشيط حركة البحث العلمي والبعثات العلمية وتفعيل دور المخابر ومراكز البحث في علوم الإعلام والاتصال.
- الاهتمام بتكوين الأساتذة الدوري وتحسين معارفهم فيما يخص الطرائق الحديثة في التدريس ومعارفهم التكنولوجية.
- توفير المعدات والأدوات اللازمة أثناء المحاضرات وحصص الأعمال الموجهة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- بن أشنهو مراد. (1981). **نحو الجامعة الجزائرية**. ترجمة: عائدة أديب بامية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2- بركون كهينة. (2018). «المنظومة التعليمية لعلوم الإعلام والاتصال في الجزائر قراءة تاريخية ونقدية». **المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي**، 5 (13)، ص.ص.69-90.

3- حدادي وليد. (2018). «التكوين الإعلامي في الجامعة الجزائرية ومشكلاته». **مقاربات**، 5 (2)، ص.ص.375-385.

4- عزي عبد الرحمن. (2010). **دعوة إلى فهم علم الاجتماع الإعلامي** (المجلد 1). بيروت، تونس: الدار المتوسطية للنشر.

5- كحول شفيقة، وغربي صباح. (2017). «نحو تفعيل طرق التدريس في التعليم الجامعي-طريقة المحاضرة أنموذجا-» **دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة**، 12 (1)، ص.ص.131-146.

6- لطويسي، ب .(2017) .**حالة نظم تعليم الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا :مشكلات قديمة مستمرة وتحديات جديدة**، الأردن: معهد الإعلام الأردني.

7- المشهداني سعد سلمان. (2023). «مشكلات الدرس الأكاديمي في علوم الإعلام والاتصال: مقرر منهجية البحث الإعلامي في الجامعات العراقية نموذجا». **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال المشكلات النظرية والتطبيقية**، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ص.ص.78-10.

8- ميلود مراد. (2018). «إشكالية التكوين الأكاديمي للإعلام في الجزائر» (9)، 2018. **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**، 9، ص.ص.307-318.

9- هميسي نور الدين، ورفاس الوليد. (2017). «تدريس علوم الإعلام والاتصال في الجزائر: التجربة والآفاق». **مجلة إسهامات للبحوث والدراسات**، 2 (2)، ص.ص.78-87.

10- يعقوبي شريفة. (2008). **التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي**. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير غير منشورة في الموارد البشرية. جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.